اذكر لقومك قصته انه كان صديقا كثير الصدق نبيا اذ قال لابيه
يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر وتخضع على عبادته شيئا لا يسمع له
ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا لا يدفع عنك ضرا يا ابت اني قد جاءني
من العلم ما لم يأتك فاتبعني على ما جاءني من ربي اهدك الى دين مستقيم
يا ابت لا تعبد الشيطان لا تطعه فيما يزين لك من الكفر والمعاصي
ان الشيطان كان للرحمن عصيا عاصيا يا ابت اني اخاف ان يمسك
عذاب من الرحمن اخشى ان يصيبك عذاب الله بطاعتك للشيطان فتكون
للشيطان وليا قرينا في النار فقال ابوه مجيبا له اراغب انت عن
الهتي يا ابرهيم اتاركها انت وتارك عبادتها لئن لم تنته عن شتمها
وعيبها لارجمنك لارمينك بالقول القبيح واشتمك واهجرني تباعد
عني مليا حينا وزمانا طويلا والملي من الدهر حين طويل يقال
اقام موضع كذا وكذا مليا اي حينا وزمانا طويلا فقال ابرهيم
لابيه سلام عليك اي سلمت مني لا اصيبك بمكروه وذلك انه لم يؤمر
بقتاله على كفره ساستغفر لك ربي وذلك انه لما اعياه امره ووعده
ان يراجع الله في بابه فيسأله ان يرزقه التوحيد ويغفر له والمعنى شأنه
سأسأل الله لك توبة تنال بها مغفرته انه كان بي حفيا بارا لطيفا
يقال حفي به حفوة اذا بره والطفه واعتزلكم انحي عنكم وافارقكم وما

تدعون



تدعون من دون الله واعتزل ما تعبدون من دون الله يعني الاصنام وادعو ربي
اعبده عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا ان رجوا ان لا اشقى بعبادته
يعني كما شقيتم انتم بعبادة الاصنام لانها لا تنفعهم ولا تجيب دعاءهم
ناجية فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله هاجرهم بالخروج الى الشام وهبنا
له اسحق ويعقوب انسناه وحشته من فراقهم بالولد كرامة على الله
وكلا من هذين جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا المال والولد هذا
قول الاكثرين والواقع ما بسط لهم في الدنيا من سعة الرزق وقال
اخرون يعني الكتاب والنبوة وجعلنا لهم لسان صدق ثناء حسنا في الناس
عليا مرتفعا سائرا في الناس وكل اهل الاديان يتولون ابرهيم وذريته
اخلصهم ويثنون عليهم واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا للهم في العبادة
والتوحيد لله ومن قرأ مخلصا فهو الذي اخلصه الله من الدنس وناديناه قال
ابن عباس يريد حيث اقبل من مدين وراى النار في الشجرة وهو قوله يا
موسى اني انا الله من جانب الطور من ناحية الجبل وهو جبل بين مصر ومدين
اسمه زبير الايمن يعني الذي يلي يمين موسى وقربناه نجيا مناجيا والنجي
بمعنى المناجي كالجليس والنديم قال ابن عباس قربه الله وكلمه ومعنى
هذا التقريب انه اسمعه كلامه قال الزجاج قربه منه في المنزلة حتى
سمع مناجاة الله ووهبنا له من رحمتنا من نعمتنا اخاه هرون نبيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)